مجلة اللغة العربية وآدابها
السنة ١٠، العدد ٣، خريف ١٤٣٥ هـ
صفحة ٤٣١- ٤٤٧

مظاهر البلاغة العلوية في شرح ابن أبي الحديد لنهج البلاغة

قاسم فائز*

١. أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة طهران

(تاريخ الاستلام: ٢٠١٤/٨/٢٥ ؛ تاريخ القبول: ٢٠١٤/١٢/١٥)

الملخّص

إن شرح ابن أبي الحديد من الشروح المهمة لنهج البلاغة. إنه قد أولى في شرحه اهتماماً خاصاً بالجانب البلاغي. ويريد هذا المقال أن يرى ميزات هذا الجانب من هذا الشرح وآثاره. منهج التحقيق فيه هو التوصيف والتحليل بدراسة هذا الشرح وتحليل بحوثه البلاغية. وصل هذا التحقيق إلى نتائج، منها: إن أمير المؤمنين إمام الفصحاء وسيد البلغاء وثبت بالمنطق البلاغي أن نهج البلاغة صدر عن الإمام علي عليه السلام ؛ لأنه ثبت تواتر بعضه عنه عليه السلام ، وأن أسلوبه واحد، فكله منه عليه السلام فلو كان بعضه منحولاً، لاختلف الأسلوب؛ وإن ابن أبي الحديد لا يستقصي الفنون البلاغية في نهج البلاغة، ولكن أكثر ما تعرض له من فنون البلاغة هو الاستعارة والكناية والمحسنات البديعية، مما يمكن أن ينتقد عليه أنه قد يطيل الكلام في شرح بعض الفنون البلاغية، وبعض الأحيان لا يشرح فناً حق الشرح، قد يخطئ في تعيين نوع الفن، وبعض الأحيان ليس شرحه دقيقاً، وقد يكون شرحه مبهماً.

الكلمات الرئيسية

علي عليه السلام ، نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، البلاغة، علم البيان، علم البديع.

* الكاتب المسؤول
Email: ghfaez@ut.ac.ir

Archive of SID
www.SID.ir

مقدمة

إن شرح ابن أبي الحديد من الشروح المهمة لنهج البلاغة. إنه قد أولى في شرحه اهتماماً خاصاً بالجانب البلاغي ويريد هذا المقال أن يرى ميزات هذا الجانب من هذا الشرح وآثاره. منهج التحقيق فيه هو التوصيف والتحليل بدراسة هذا الشرح وتحليل بحوثه البلاغية. من أهداف هذا التحقيق هو التعريف بالجانب البلاغي لنهج البلاغة من منظر ابن أبي الحديد ومقدار توفيق هذا الشرح في جهده هذا لبيان بلاغة الإمام علي عليه السلام. لم نجد أحداً يكون قد درس هذا الشرح من هذا المنظر.

المرتبة الأدبية لابن أبي الحديد

ابن أبي الحديد من الشخصيات الأدبية للقرن السابع الهجري وله آثار أدبية، أشهرها «الفلك الدائر على المثل السائر» كتبه نقداً على «المثل السائر» لابن الأثير الجزري (آصف فكرت، ١٣٧٤، ج٢، ص٦٤٢). وشرحُه لنهج البلاغة الذي يعتبر من أحسن الشروح، خاصة من الناحية الأدبية والبلاغية؛ أثبت فيه أفضلية كلام علي عليه السلام على غيره من الخطباء والبلغاء، واستطاع فيه إظهار أبعاد بلاغته على قدر استطاعته. مساعي ابن أبي الحديد البلاغية في ثلاثة أصعدة: التوصيف، وإثبات تفوق بلاغة الإمام عليه السلام، وعرض الشواهد وتحليلها.

توصيفاته

إنه يقول أن أمير المؤمنين عليه السلام إمام الفصحاء وسيد البلغاء، وكلامه دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين (٢٤/١). ويشير إلى قول معاوية مرات: «والله ما سنّ الفصاحة لقريش غيرُه» (٢٥/١؛ ٢٥٣/١١). ويصف كلامه في شهادة محمد بن أبي بكر بأن ألفاظه يتلو بعضها بعضاً تؤاتيه وتطاوعه سلسة سهلة تتدفق من غير تعسف ولا تكلف (١٤٥/١٦).

ويقول: «من أراد أن يتعلم الفصاحة والبلاغة ويعرف فضل الكلام بعضه على الآخر فليتأمل هذه الخطبة (١٠٨) فإن نسبتها الى كل فصيح من الكلام ـ عدا كلام الله ورسوله ـ نسبة الكواكب المنيرة الفلكية إلى الحجارة المظلمة الأرضية، ثم لينظر الناظر إلى ما عليها من البهاء والجلال والرواء والديباجة، وما تحدثه من الروعة والرهبة والمخافة والخيبة حتى لو تليت على زنديق ملحد مصمم على اعتقاد نفي البعث والنشور، لهدّت قواه وأرعبت قلبه

Archive of SID

www.SID.ir

وأضعفت على نفسه وزلزلت اعتقاده» (٢٠٣/٧). ويذكر في ذيل الخطبة (٢١٦) التي يفسّر الإمام عليه السلام فيها آيتي ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ (التكاثر/١-٢): «ينبغي لو اجتمع فصحاء العرب قاطبة في مجلس وتلى عليهم أن يسجدوا له كما سجد الشعراء لقول عدي بن الرقاع: قلم أصاب من الدواة مدادها» (١٥٢/١١-١٥٣).

يقول في ذيل الخطبة (٢٣٦): «فيها من صناعة البديع الرائقة المستحسنة البريئة من التكلف ما لا يخفى، وقد أخذ ابن نباتة الخطيب كثيراً من ألفاظها فأودعها خطبه (١١٤/١٣) يقصد من «البديع»، الجميل من الكلام لا علم البديع.

هو يكرّر عبارات إطرائية تعبر عن إعجابه بكلام الإمام عليه السلام، منها: «ما أحسن قوله» (٢٢٥/١٩) و«وهذه من ألفاظه الشريفة لا نظير لها» (٨٦/٢٠) و «هذا من أفصح الكلام وأغربه» (١٨٢/٢٠).

إثباته تفوق بلاغة الإمام عليه السلام

هو يقول: «إن معرفه الفصيح والأفصح والرشيق والأرشق، الحلو والأحلى، والعالي والأعلى من الكلام، أمر لا يدرك إلا بالذوق، ولا يمكن إقامه الدلالة المنطقية عليه... وإنما أهل الذوق هم الذين اشتغلوا بعلم البيان وراضوا أنفسهم بالرسائل والخطب والكتابه والشعر وصارت لهم بذلك دربة وملكة تامة (٢١٦/٧-٢١٧). ثم يقوم بالمقارنة لإثبات تفوق كلام الإمام عليه السلام.

كثيراً ما يقارن كلامه عليه السلام مع كلام البلغاء، منها مقارنته بين خطبه الجهادية وخطبة ابن نباتة: (٨٠/٢-٨٥)

واعلم أن التحريض على الجهاد قد قال فيه الناس فأكثروا وكلهم أخذوا من كلام أمير المؤمنين عليه السلام، فمن جيد ذلك ما قاله ابن نباتة الخطيب: أيها الناس إلى كم تسمعون الذكر فلا تعون وإلى كم تقرعون بالزجر فلا تقلعون، كأن أسماعكم تمج ودائع الوعظ وكأن قلوبكم بها استكبار عن الحفظ، وعدوكم يعمل في دياركم عمله ويبلغ بتخلفكم عن جهاده أمله، وصرخ بهم الشيطان إلى باطله فأجابوه، وندبكم الرحمن إلى حقه فخالفتموه. وهذه البهائم تناضل عن ذمارها وهذه الطير تموت حمية دون أوكارها، بلا كتاب أنزل عليها ولا رسول أرسل إليها، وأنتم أهل العقول والأفهام وأهل الشرائع والأحكام، تندون من عدوكم نديد الإبل وتدرعون له مدارع العجز والفشل، وأنتم والله أولى بالغزو إليهم وأحرى بالمغار عليهم؛

Archive of SID

www.SID.ir

لأنكم أمناء الله على كتابه والمصدقون بعقابه وثوابه، خصكم الله بالنجدة والبأس وجعلكم خير أمة أخرجت للناس، فأين حمية الإيمان وأين بصيرة الإيقان وأين الإشفاق من لهب النيران، وأين الثقة بضمان الرحمن؟ فقد قال الله عز وجل في القرآن ﴿**بَلى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا**﴾ فاشترط عليكم التقوى والصبر وضمن لكم المعونة والنصر، أفتتهمونه في ضمانه أم تشكون في عدله وإحسانه فسابقوا رحمكم الله إلى الجهاد بقلوب نقية ونفوس أبية وأعمال رضية ووجوه مضية، وخذوا بعزائم التشميز واكشفوا عن رؤوسكم عار التقصير، وهبوا نفوسكم لمن هو أملك بها منكم ولا تركنوا إلى الجزع فإنه لا يدفع الموت عنكم ﴿**لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وقالُوا لِإِخْوانِهِمْ إِذا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كانُوا غُزًّى لَوْ كانُوا عِنْدَنا ما ماتُوا وما قُتِلُوا**﴾. فالجهاد الجهاد أيها الموقنون والظفر الظفر أيها الصابرون والجنة الجنة أيها الراغبون والنار النار أيها الراهبون؛ فإن الجهاد أثبت قواعد الإيمان وأوسع أبواب الرضوان وأرفع درجات الجنان. وإن من ناصح الله لبين منزلتين مرغوب فيهما مجمع على تفضيلهما، إما السعادة بالظفر في العاجل وإما الفوز بالشهادة في الآجل، وأكره المنزلتين إليكم أعظمهما نعمة عليكم فانصروا الله؛ فإن نصره حرز من الهلكات حريز ﴿**وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ**﴾.

فانظر إليها وإلى خطبته عليه السلام بعين الإنصاف، تجدها بالنسبة إليها كمخنث بالنسبة إلى فحل أو كسيف من رصاص بالإضافة إلى سيف من حديد، وانظر ما عليها من أثر التوليد وشين التكلف وفجاجة كثير من الألفاظ. ألا ترى إلى فجاجة قوله: كأن أسماعكم تمج ودائع الوعظ وكأن قلوبكم بها استكبار عن الحفظ. وكذلك ليس يخفى نزول قوله: تندون من عدوكم نديد الإبل وتدرعون له مدارع العجز والفشل. وفيها كثير من هذا الجنس، إذا تأمله الخبير عرفه، ومع هذا فهي مسروقة من كلام أمير المؤمنين عليه السلام (٨٤/٢).

في الختام، يستنتج: «فإنه وإن كان قد أخذ من صناعة البديع بنصيب، إلا أنه في حضيض الأرض وكلام أمير المومنين عليه السلام في أوج السماء (٨٥/٢).

ومنها مقارنته بين الخطبة الإمام عليه السلام وخطبه أبي الشخناء العسقلاني: (١٢٦/١٠)

وقد شغف الناس في المواعظ بكلام ابن أبي الشخباء العسقلاني، وأنا أوردها هنا خطبة من مواعظه هي أحسن ما وجدته له، ليعلم الفرق بين الكلام الأصيل والمولد:

Archive of SID

www.SID.ir

أيها الناس فكوا أنفسكم من حلقات الآمال المتعبة وخففوا ظهوركم من الآصار المستحقبة، ولا تسيموا أطماعكم في رياض الأماني المتشعبة ولا تميلوا صغواكم إلى زبارج الدنيا المحببة، فتظل أجسامكم في هشائمها عاملة نصبة. أما علمتم أن طباعها على الغدر مركبة وأنها لأعمار أهلها منتهبة ولما ساءهم منتظرة مرتقبة في هبتها راجعة متعقبة، فانضوا رحمكم الله ركائب الاعتبار مشرقة ومغربة، وأجروا خيول التفكر مصعدة ومصوبة. هل تجدون إلا قصوراً على عروشها خربة وديارا معطشة من أهلها مجدبة. أين الأمم السالفة المتشعبة والجبابرة الماضية المتغلبة والملوك المعظمة المرجبة أولو الحفدة والحجبة والزخارف المعجبة والجيوش الحرارة اللجبة والخيام الفضفاضة المطنبة والجياد الأعوجية المجنبة والمصاعب الشدقمية المصحبة واللدان المثقفة المدربة والماذية الحصينة المنتخبة. طرقت والله خيامهم غير منتهبة وأزارتهم من الأسقام سيوفا معطبة وسيرت إليهم الأيام من نوبها كتائب مكتبة، فأصبحت أظفار المنية من مهجهم قانية مختضبة وغدت أصوات النادبات عليهم مجلبة، وأكلت لحومهم هوام الأرض السغبة. ثم إنهم مجموعون ليوم لا يقبل فيه عذر ولا معتبة وتجازى كل نفس بما كانت مكتسبة فسعيدة مقربة تجري من تحته الأنهار مثوبة، وشقية معذبة في النار مكبكبة.

هذه أحسن خطبة خطبها هذا الكاتب وهي كما تراها ظاهرة التكلف بينة التوليد تخطب على نفسها (١٢٦/١٠). إضافه إلى مقارنته يستدل الشارح على تفوق الإمام عليه السلام بأن كثيراً من الخطباء أخذوا عن أمير المومنين عليه السلام؛ لأنهم رأوا كلامه عليه السلام أفضل من كلامهم، منهم ابن نباتة، ومما اقتبس من الإمام عليه السلام: «شديد كلبها، عالٍ لجبها، ساطعٌ لهبها، متغيظ زفيرها متأجّج سعيرها، بعيدٌ خمودها، ذاك وقودها، مخوفٌ وعيدها، عمٍ قرارها، مظلمة أقطارُها، حاميةٌ قدورها، فظيعة أمورها». فإن هذه الألفاظ كلها اختطفها وأغار عليها وسمّط بها خطبه وشذّر بها كلامه (١١٤/١٣، ذيل الخطبة ١٣٦).

إثبات أصالة نهج البلاغة بالمنطق البلاغي

إن نهج البلاغة منذ أن ظهر شكك أعداء الشيعة في أصالته وصدوره عن الإمام عليه السلام، يتعرض الشارح لهذا الأمر في مواضع متعددة ويجيب عنه: لا يخلو إما أن يكون كل نهج البلاغة مصنوعاً منحولاً أو بعض منه. والأول باطل بالضرورة؛ لأنا نعلم بالتواتر صحة إسناد بعضه إلى أمير المومنين عليه السلام، وقد نقل المحدثون كله أو جُلَّه والمؤرخون كثيراً منه وليسوا من الشيعة لينسوا إلى غرض في ذلك.

Archive of SID

www.SID.ir

والثاني باطل أيضاً؛ لأن من أنس بالكلام وشد طرفاً من علم البيان وصار له ذوق في هذا الباب، لابد أن يفرّق بين الكلام الركيك والفصيح، وبين الفصيح والأفصح وبين الأصيل والمولَّد، واذا وقف على كرّاس واحد يتضمن كلاماً لجماعة من الخطباء، أو اثنين منهم فقط فلابدّ أن يفرّق بين الكلامين ويميز بين الطريقين.

ألا ترى أنا مع معرفتنا بالشعر ونقده، لو تصفّحنا ديوان أبي تمّام لوجدناه قد كتب في أثنائه قصائد أو قصيدة واحدة لغيره لعرفنا بالذوق مباينته لشعر أبي تمام ونفسه وطريقته ومذهبه في القريض، كما ظهر لهم أن شيئاً كثيراً من شعر أبي نؤاس ليس من ألفاظه ولا من شعره.

وأنت إذا تأملت نهج البلاغة، وجدته كله ماءً واحداً ونفساً واحدةً وأسلوباً واحداً. إنه كالقرآن العزيز، أوله كأوسطه وأوسطه كآخره؛ وكل سورة منه، وكل آية منه مماثلة في المأخذ والمذهب والفن والطريق والنظم لباقي الآيات والسور.

ولو كان بعض نهج البلاغة منحولاً وبعضه صحيحاً، لاختلف الإلقاء والجزالة والفصاحة والتنسيق من مكان لآخر، وكلنا نشاهد أنه كله واحد، مما يدل على أنه من شخص واحد بليغ فصيح مقتدر، فيظهر بهذا البرهان الواضح ضلال من زعم أن بعضه منحول (١٠/١٢٨-١٢٩، مع بعض التخليص).

ملاحظة

إن قوماً من المشككين استدلوا بأن السجع تكلف، ولم يكن مستساغاً في خطب العرب، آنذاك كما لا يوجد في خطبة النبي ﷺ في حجة الوداع (١/١٢٨؛ الحسيني الخطيب، ١٤١٥، ج١، ص١٥٨). يقول ابن أبي الحديد: إن قوماً من أرباب علم البيان عابوا السجع وأدخلوا خطب أمير المومنين عليه السلام في جملة ما عابوا؛ لأنه يقصد فيها السجع، وقالوا: إن الخطب الخالية من السجع والقرائن والفواصل هي خطب العرب وهي المستحسنة الخالية من التكلف كخطبة النبي في حجة الوداع (١/١٢٦).

الجواب

السجع هو توافق الفاصلتين من النثر على حرف واحد، (عتيق، ١٤٠٥، ص٢١٥) وهو من المحسنات البديعية. يقول ابن أبي الحديد في الرد عليهم: إن السجع لو كان عيباً لكان كلام الله سبحانه معيباً؛ لأنه مسجوع كله ذو فواصل وقرائن، ويكفي هذا القدر وحده مبطلاً لمذهب هؤلاء (١/١٢٨). فأما خطبة رسول الله ﷺ هذه فإنها لم تكتب فور صدوره، بل كتبت بعد فترة غير

Archive of SID

www.SID.ir

قصيرة فلم تنقل إلينا بعين ألفاظها بل نقل معناها (أبورية، دون تا، صص٧٧-١١٠؛ معارف ١٣٨٣، ص١٥٣). والنقل بالمعنى هو الغالب في روايات رسول الله. هذا ويقول ابن أبي الحديد: إن أكثر خطبه ﷺ مسجوعة، كقوله «إن مع العز ذلاً وإن مع الحياة موتاً وإن مع الدنيا آخرة وإن لكل شيء حساباً. لكل حسنة ثواباً ولكل سيئة عقاباً وإن على كل شيء رقيباً (١٢٨/١).

أما السجع فقسمان: أحدهما متكلف متصنع يقصد في نفسه ثم يحمل المعنى عليه، وهذا لا يوجد في القرآن ولا في كلام النبي ﷺ ولا في نهج البلاغة، والثاني هو السجع المستحسن الذي يأتي عفواً ويكون تابعاً للمعنى وليس المعنى تابعاً له؛ والسجع هذا يكون كثير الدوران عظيم الاستعمال في ألسنة البلغاء منذ القديم (١٢٩/١؛ حسين، ١٤٠٣، ص١٢٦). السجع الحسن تكون ألفاظه حلوة تابعة لمعناها ويكون غيرَ متنافر مع سابقه ودالاً على معنى مغاير لمعنى سابقه (حسين، ١٤٠٣، ص١٢٨).

ثم قال المشككون في صدور نهج البلاغة عن الإمام عليه السلام: إن التقسيمات العددية والمنطقية متعلقة بالفترة التي تعرّف المسلمون فيها على المنطق اليوناني الحاوي على هذه التقسيمات (الحسيني الخطيب، ١٤١٥، ج١، ص١٦٠). والتقسيمات العددية والمنطقية في نهج البلاغة تدل على أنه ليس من كلام الإمام عليه السلام، مثل (العلم علمان: مطبوع ومسموع ولا ينفع المسموم إذا لم يكن المطبوع) (الحكمة/٣٤٥) ومثل (الناس ثلاثة: فعالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع) (الحكمة/١٣٩).

التقسيم هو أن يذكر متعدد أو شيء ذو أجزاء ثم يضاف ما لكل إليه على التعيين، (السكاكي، ١٩٣٧، ص٤٢٥) نحو: ﴿**كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ**﴾ (الحاقة/٤-٦) ومن التقسيم استيفاء أقسام الشيء؛ (قدامة، ١٣٠٢، ص٤٦؛ السيوطي، ١٣٦٣، ج٢، ص٤٢٥) نحو: ﴿**هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً**﴾ (الرعد/١٢) (حسين، ١٤٠٣، ص٧٦). ومنها استيفاء أحوال الشيء، نحو: ﴿**الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ**﴾ (آل عمران/١٩١) (حسين، ١٤٠٣، ص٧٧).

قال ابن أبي الحديد: وصحة التقسيم باب من أبواب علم البيان؛ ومنه قوله تعالى: ﴿**وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلاثَةً، فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ، وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ**﴾ (الواقعة/٧-٩)؛ (١٨٤/٧) والقرآن والحديث النبوي وكلمات الصحابة وكلام العرب مفعم من التقسيم.

Archive of SID

www.SID.ir

هكذا رد ابن أبي الحديد على المشككين في صدور نهج البلاغة عن الإمام علي عليه السلام، وأثبت أنه لم يصدر إلا عن الإمام عليه السلام ؛ ودلائل المشككين مخدوشة.

منهج ابن أبي الحديد في شرح النكت البلاغية في نهج البلاغة

لم يكن ابن أبي الحديد بصدد استقصاء الفنون البلاغية في نهج البلاغة، ولكن أشار إليها كثيراً وترك منها أكثر، ولكنه يعتبر من أحسن من تكلم عنها في نهج البلاغة، وله منهجه الخاص في عرض ما يتعلق ببلاغة نهج البلاغة: فأحياناً يشير إلى الفن البلاغي ولا يشرحه، نحو: (فإني فقأت عين الفتنة) (خطبة/٩٢). قال الشارح: هذا من باب الاستعارة (٤٥/٧).

وأحياناً يشرح الفن البلاغي شرحاً ما، نحو: (شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة) (خطبة/٥)؛ يقول الشارح: «لأن الفتن تتضاعف وتترادف فحسُن تشبيهها بأمواج البحر المضطربة» (٢٥١/١).

وقد يشرح النكتة البلاغية، ويذكر عنوانه ولا يعين نوعه دقيقاً، نحو: قال الإمام عليه السلام في ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم : (حتى أورى قبساً لقابس وأنار علماً لحابس) (خطبة/١٠٥) قال الشارح: «أورى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبساً، والقبس شعلة من النار والقابس طالب الاستصباح منها؛ والكلام مجاز والمراد الهداية في الدين» (١٧٣/٧). ونحو: (أوصاكم بالتقوى وجعلها منتهى رضاه وحاجته من خلقه) (خطبة/١٨٤). قال الشارح: «ذكر أن التقوى المفترضة هي رضا الله وحاجته من خلقه. لفظة «حاجة» مجاز؛ لأن الله تعالى غني غير محتاج، ولكنه لما بالغ في الحث والحض عليها، جعل نفسه كالمحتاج إلى شيء؛ ووجه المشاركة أن المحتاج يحث ويحض على حاجته وكذلك الآمر المكلف إذا أكد الأمر» (١٧٦/١١).

وقد يشير إلى العنوان العام، ثمّ يعيّن نوعه، نحو: (ألا وإن الأرض التي تحملكم والسماء التي تُظلّكم مطيعتان لربكم، وما أصبحتا تجودان لكم ببركتهما توجعاً لكم ولا زلفة إليكم ولا لخير ترجوانه منكم، ولكن أُمرتا بمنافعكم فأطاعتا) (خطبة/١٤٢). قال الشارح: «يقول إن السماء والأرض أُمرتا بنفعكم فامتثلتا الأمر؛ والكلام مجاز واستعارة؛ لأن الجماد لا يؤمر» (٧٦/٩).

وقد يشرح النكتة البلاغية ولا يستعمل مصطلحه الخاص به، نحو: (ومن عاش فعليه رزقه ومن مات فإليه منقلبه، لم تَرَك العيونُ فتخبر عنك بل كنت قبل الواصفين من خلقك) (خطبة/١٠٨). قال الشارح: «انتقل عن الغيبة إلى الخطاب، فقال لم ترك العيون» (٣/١١). هذا

Archive of SID

www.SID.ir

هو الالتفات، انتبه إليه الشارح وأشار إليه به «انتقل عن الغيبة إلى الخطاب» ولكن لم يستعمل مصطلح «الالتفات».

قد يستشهد بالقرآن من باب التنظير، نحو: «ألا وإن الشيطان قد جمع حزبه واستجلب خيله ورجله». قال الشارح: «كان ذلك من باب الاستعاره مأخوذاً من قوله تعالى: ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ (الإسراء/٦٤)» (٢٣٩/١). ونحو: (تم خلقه بأمره) (خطبة/٩٠). قال الشارح: «إنه تعالى إذا شاء أمراً استحال ألّا يقع، وهذا المجاز هو المجاز المستعمل في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (يس/٨٢)، تعبيراً بهذا اللفظ عن سرعة مواتاة الأمور له وانقيادها تحت قدرته» (٤١٦/٦). ونحو: (وقد رأيت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم) (خطبة/١٠٦)، قال الشارح: «"جولتكم": هزيمتكم. فاجمل في اللفظ وكنى عن اللفظ المنفّر عادلاً عنه إلى لفظ لا تنفر فيه لا كما قال تعالى ﴿كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾؛ قالوا هو كناية عن إتيان الغائط وكذلك قوله «انحيازكم عن صفوفكم» كناية عن الحرب أيضاً وهو من قبيل قوله تعالى ﴿إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ﴾» (١٧٨/٧).

قد يصحح قول الآخرين، نحو: يقول في شرح قوله عليه السلام «إن محلّي منها محل القطب من الرحى». إنه تشبيه يريد: أني من الخلافة في الصميم كما أن القطب وسط دائرة الرحى. وينتقد قول الشارحين بأنه يريد الإمام: «كما أن الرحى لا تدور إلا على القطب، كذلك لا يدور أمر الخلاف إلا عليّ» (١٥٣/١) اختلافهما حول وجه الشبه.

وأكثر ما تعرض له من فنون البلاغة هو الاستعارة ثم الكناية وهما من علم البيان، ومن علم البديع تعرض لفنون قليلة منه، نحو الجناس والمقابلة والمبالغة والاستدراج؛ ومن علم المعاني لم يتعرض له إلا قليلاً جداً.

إليك نماذج ممّا ذكر الشارح من الفنون البلاغية في شرحه:

علم البيان

مصطلح «علم البيان» عند القدماء بمعنى علم البلاغة، ولكنه عند المتأخرين يختص بعلم يتشكل من ثلاثة مباحث: التشبيه والمجاز والكناية (الهاشمي، ١٤١٤، ٤، الهامش).

إن الشارح يستعمله بمعناه القديم، نحو: «واعلم أن قوماً من أرباب علم البيان عابوا السجع في نهج البلاغة» (١٢٦/١). أراد من «البيان» البلاغة وإلا فليس «السجع» من علم

Archive of SID

www.SID.ir

البيان بل هو من علم البديع. واكثر ما ذكر الشارع من الفنون البلاغية داخل في علم البيان، نحو الاستعارة والكناية.

الاستعارة

نحو: (معاشر المسلمين، استشعروا الخشية وتجلببوا السكينة) (خطبة/٦٥) قال الشارح: «هذه استعارة حسنة» (١٦٨/٥). ونحو: (أيها الناس، شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة) (خطبة/٥) قال الشارح: «إن أحسن الاستعارات ما تضمن مناسبة بين المستعار والمستعار منه، مثل: «شقوا...»؛ وذلك لأن الفتن قد تتضاعف وتترادف، فحسن تشبيهها بأمواج البحر المضطربة ولما كانت السفن الحقيقية تنجى من أمواج البحر حسن أن يستعار لفظ السفن لما ينجى من الفتن» (٢٣٩/١). ونحو: (زرعوا الفجور وسقوه الغرور وحصدوا الثبور) (خطبة/١). قال الشارح: «جعل ما فعله المنافقون من القبيح بمنزلة زرع زرعوه ثم سقوه، فالذي زرعوه الفجور ثم سقوه بالغرور. الاستعارة واقعة موقعها؛ لأن تماديهم وما سكنت إليه نفوسهم من الإمهال هو الذي أوجب استمرارهم على القبائح التي واقعوها، فكان ذلك كما يسقى الزرع ويربى بالماء ويستحفظ» (١٣٨/١).

الأمثال

إن المثل نوع من الاستعارة المركبة التي تسمى بالتمثيل. وإن التمثيل إذا شاع استعماله بين الناس صار مثلاً (العاكوب، ١٤٢١، ص٥١٣؛ الخطيب القزويني، ١٤٢٥، ص٢٣٦).

كما يشير إلى ما استعمل في نهج البلاغة من الأمثال ويشرحها، مثل: (كيف يراعي النبأة) (خطبة/٤). قال الشارح: «هذا مثَل، يقول كيف يلاحظ ويراعي العبر الضعيفة من لم ينتفع بالعبر الجلية الظاهرة، وشبه ذلك بمن أصمته الصيحة القوية، فإنه محال أن يراعي بعد ذلك الصوت الضعيف. والنبأة هي الصوت الخفيف» (٢٠٩/١)؛ ومثل قوله: (رُبط جنان لم يفارقه الخفقان) (خطبة/٤) «هذا مثل وهو دعاء لقلب لا يزال خائفاً من الله يخفُق في الثبوت والاستمساك» (٢٠٩/١).

الكناية

لفظ أريد به لازم معناه (الحسيني الخطيب، ١٤١٥، ص٢٢٥) وهي ثلاثة أقسام: الموصوف، والصفة، والنسبة (الهاشمي، ١٤١٤، ص٢٩٧). نحو: قال الإمام في بعض أيام صفين: «وقد رأيت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم» (خطبة/١٠٦). قال الشارح: «"انحيازكم عن صفوفكم" كناية

Archive of SID

www.SID.ir

عن الهرب» (١٧٩/٧). ونحو: (ولو كانت[١] غضباء القرن تجر رجلها إلى المنسك) (خطبة/٥٣). قال الشارح: «"تجر رجلها" كناية عن العرجاء» (٣/٤). ونحو: (كلا والله إنهم نطف في أصلاب الرجال وقرارات النساء) (خطبة/٥٩). قال: «قرارات النساء كناية لطيفة عن الأرحام» (١٤/٥).

علم البديع

للبديع في اللغة معنيان:

الجدّة التي يدل عليها إنشاء شيء ابتداءً وعلى غير مثال سابق.

البراعة والغرابة التي يدل عليها العجيب (ابن منظور، فيروز آبادي، زبيدي، مادة بدع). وفي الاصطلاح: هو علم يعرف به الوجوه والمزايا التي تزيد الكلام حسناً وطلاوة وتكسوه بها ورونقاً بعد مطابقته لمقتضى الحال مع وضوح الدلالة على المراد لفظاً ومعنى (الهاشمي، ١٤١٤، ص٣٧٥).

وفي الاصطلاح:

هو علم تعرف به الوجوه والمزايا التي تزيد الكلام حسناً وطلاوة وتكسوه بهاء ورونقاً بعد مطابقته لمقتضى الحال مع وضوح الدلالة على المراد لفظاً ومعنى (الهاشمي، ١٤١٤، ص٣٧٥).

والبديع عند علماء البلاغة القدماء هو الجدة والطرافة، مثل الجاحظ (الجاحظ، ١٩٤٨، ج٤، ص٥٥) وابن المعتز، يستعملانه لجميع الفنون البلاغية؛ مثل الاستعارة والتنجيس وغيرهما، (١٩/١٥) والسكاكي هو أول من قسم الفنون البلاغية إلى المعاني والبيان والبديع (فائز، ١٣٨٥، ص٢).

يبدو أن البديع عند ابن أبي الحديد بمعناه القديم غالباً، نحو: «في هذا الفصل من حسن الاستعارة وبديع الصنعة ما لا خفاء به» (٤٠٣/٦) ونحو: وقوله «نفذ في الصدور ونفث في الآذان، كلام صحيح بديع» (٢٦٨/٦) ونحو: «في هذا الفصل من باب البديع في علم البيان عشرة ألفاظ، أولها قوله "لقد تقمصها" أي جعلها كالقميص مشتملة عليه» (١٥٢/١).

الجناس:

وهو أن يتشابه في الكلام لفظان في النطق ويختلفا في المعنى (خليفة، ٢٠٠١، ص٦٥) نحو: (فالبصير منها شاخص والأعمى إليها شاخص) (خطبة/١٢٣). قال الشارح: «هذا من

---

١. الأضحية.

Archive of SID

www.SID.ir

مستحسن التنجيس وهذا هو الذي يسميه أرباب الصناعة، الجناس التام فالشاخص الأول الراحل والشاخص الثاني مَن شخص بصره بالفتح إذا فتح عينيه نحو الشيء مقابلاً له وجعل لا يطرف» (٢٧٦/٨).

لزوم ما لا يلزم:

وهو أن يلتزم الأديب في نثره أو نظمه بحرف أو أكثر قبلَ حرف الروي (الحموي، ١٣٠٤، ج٢، ص٤٣٣). ومثاله من نهج البلاغة: (فإنه أرجحُ ما وُزِنَ وأفضل ما خُزِنَ) (خطبة/٢). قال الشارح: «"وزن" و"خزن" بلزوم الزاي من باب المسمى "لزوم ما لا يلزم" وهو أحد أنواع البديع، وذلك أن تكون الحروف التي قبل الفاصلة حرفاً واحداً» (١٣٣/١).

الاستدراج:

هو مخادعات الأقوال التي تقوم مقام مخادعات الأفعال (طبانة، ١٤٠٨، ص٢٢٠؛ نقلاً عن ابن الأثير). يقول الشارح: إن في علم البيان باباً يسمى باب الخداع والاستدراج، ومنه قوله عليه السلام: (يقول لك ابن خالك عرفتني بالحجاز وانكرتني بالعراق) (خطبة/٣١). ثمّ يذكر مثالاً من القرآن حكاية عن مؤمن آل فرعون ﴿**وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ**﴾ (غافر/٢٨) فإنه أخذ معهم في الاحتجاج بطريق التقسيم، فقال هذا الرجل إما أن يكون كاذباً فكذبه يعود عليه ولا يتعداه، وإما أن يكون صادقاً فيصيبكم بعض ما يعدكم به، ولم يقل «كل ما يعدكم به» مخادعة لهم وتلطفاً واستمالة لقلوبهم كي لا ينفروا منه؛ لو أغلظ في القول وأظهر لهم أنه يهضمهم بعض حقمه نفروا منه. وكذلك تقديم قسم الكذب على قسم الصدق، كأنه رشاهم ذلك وجعله برطيلاً لهم ليطمئنوا إلى نصه (١٧٠/٢).

المبالغة:

وهي أن يبلغ الوصف أقصى غاياته (العسكري، ١٩٥٢، ص١١١) وهي ثلاثة أنواع: التبليغ والإغراق والغلو (خليفة، ٢٠٠١، ص١٧٩). نحو: (فأصبحوا في نعمتها غرقين) (خطبة/٢٢٨). قال الشارح: «هذا مبالغة في وصف ما هم فيه من النعمة» (١٧٧/١٣). وقال ذيل (كلّما أطل عليكم منسر من مناسر أهل الشام أغلق كل رجل منكم بابه وانجحر انجحار الضبة في

Archive of SID

www.SID.ir

جحرها) (خطبة/٦٨). «انجحر: استتر في بيته، والضبة أنثى الضباب وإنما أوقع التشبيه على الضبة مبالغة في وصفهم بالجبن والفرار؛ لأن الأنثى أجبن وأذلّ من الذكر» (١٠٢/٦). ونحو: (ولا غرو ـ والله ـ فيا له خطباً يستفرغ العجب) (خطبة/١٦٣) قال الشارح: «يستفرغ أي يستنفد ويفنى، يقول: صار العجب لا عجب؛ لأن هذا الخطب استغرق التعجب فلم يبق منه ما يطلق عليه لفظ التعجب وهذا من باب الإغراق والمبالغة في المبالغة» (٢٤١/٩).

ملاحظه: الإغراق هو أن يكون الوصف المدعى ممكناً عقلاً ومستحيلاً عادة (خليفة، ٢٠٠١، ص١٧٩؛ الزركشي، ١٩٨٨، ج٣، ص٥٣).

المقابلة:

وهي ذكر معنيين متوافقين أو أكثر، ثم الإتيان بما يقابل ذلك على الترتيب (الخطيب القزويني، ١٤٢٥، ص٢٤٣؛ ابن معصوم المدني، ١٩٦٨، ج١، ص٢٩٨). نحو: (اليوم عمل ولا حساب وغداً حساب ولا عمل) (خطبة/٤٢). قال الشارح: «هذا من باب المقابلة في علم البيان» (٣٢١/١).

ملاحظة: تضادهما من حيث النفي والإيجاب، أحدهما مثبت ومقابله منفي. ومثل: (الحمد لله الذي علا بحوله ودنا بطوله) (خطبة/٨٣). يقول الشارح: «إن "دنا" في مقابلة "علا" لفظاً ومعنى وكذلك "حول" و"طول"؛ لأن الحول هو القوة وهي مشعرة بالسطوة والقهر ومنه منشأ الانتقال؛ والطول الإفضال والتكرم وهو نقيض الانتقام والبطش» (٢٤٢/٦).

الدراسة والنقد

إن الجهد الذي بذله ابن أبي الحديد مشكور عند الله. وإن شرحه من الشروح الجيدة لنهج البلاغة، ونحن درسناه من الناحية البلاغية وقدمنا تصويراً عابراً لجهده البلاغي؛ وهناك أشياء يلزم الإشارة إليها:

قد يخرج الشارح عن شرح نهج البلاغة ويشرح فناً بلاغياً كعالم من علماء البلاغة في كتاب بلاغي مستقل، نحو ما فعل تحت عنوان «استطراد بلاغي في الكلام على المقابلة» ويستشهد فيه بالآيات والأحاديث النبوية والأشعار (١٠٣/٢). ونحو ما فعل تحت عنوان «استطراد بلاغي في الكلام على الاستدراج» (١٧٠/٢)؛ ذكر الاستدراج في الشعر وشرحها شرحاً مفصلاً. وأمثال هذا خروج موضوعي عن شرح نهج البلاغة.

كثيراً ما يشير إلى عنوان الفنون البلاغية، ولا يعين نوعه ولا يشرحه، نحو: (وأيم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلمون من سيف الآخرة) (خطبة/١٢٤). قال الشارح: «سمي

Archive of SID

www.SID.ir

العقاب سيفاً على وجه الاستعاره» (٤/٨). وهذا هو الاستعارة المفردة التصريحية، ولكن الشارح لم يشر إلى نوعها.

قليلاً ما يشرح النكات البلاغية حق الشرح مثلما فعل الرضي نفسه في قوله عليه السلام: (ألا وإن اليوم المضمار وغداً السباق والسبقة الجنة والغاية النار) (خطبة/٢٨)؛ فإن فيه مع فخامة اللفظ وعظم قدر المعنى وصادق التمثيل وواقع التشبيه سراً عجيباً ومعنى لطيفاً، وهو قوله عليه السلام: (والسبقة الجنة والغاية النار)، فخالف بين اللفظين لاختلاف المعنيين ولم يقل «السبقة النار» كما قال «السبقة الجنة» لأن الاستباق إنما يكون إلى أمر محبوب وغرض مطلوب، وهذه صفة الجنة. وليس هذا المعنى موجوداً في النار، فلم يجز أن يقول: «والسبقة النار» بل قال: «والغاية النار»؛ لأن الغاية قد ينتهي إليها مَن لا يسرّه الانتهاء إليها، ومَن يسرّه ذلك فصلح أن يعبر بها عن الأمرين معاً، فهي في هذا الموضع كالمصير والمال، قال الله تعالى ﴿**قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ**﴾ (٩٢/٢).

قد يخطئ في تعيين الصناعة البلاغية التي في الكلام، نحو ما قال في قوله عليه السلام: (أرى تراثي نهباً) (خطبة/٣). إنه يقال: «كنى عن الخلافة بالتراث وهو الموروث من المال» (١٥٣/١). وهذه استعارة لا كناية. إن الخلافة شُبّهت بالتراث. إنه لا تلازم الخلافة أي تراث. ونحو: (ويل لك يا بصرة، عند ذلك من جيش من نقمة الله لا رهج له ولا حس) (خطبة/١٠١). قال الشارح: «أخبر الإمام عليه السلام بهلاك البصرة وكنى عن جدب وطاعون يبيدانهم» (١٠٣/٧). استعار الإمام عليه السلام الجيش للجدب والطاعون أي مجموعة من نقم الله. ليس هذا كناية؛ لأن الكناية هي المعنى الملازم للفظ، و«الجدب والطاعون وما شاكلهما لا يلازمان الجيش».

ونحو: (واسألوه من أداء حقه كما سألكم) (خطبة/١١٢). قال الشارح: «"كما سألكم" أي كما ألزملكم؛ سمي ذلك سؤالاً لأجل المقابلة بين اللفظين، كما قال سبحانه: ﴿**وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا**﴾ وكما قال النبي: (إن الله لا يمل حتى تملوا)؛ وكما قال الشاعر: ألا، لا يجهلن أحد علينا، فنهجل فوق جهل الجاهلينا» (٢٤٧/٧). ليس ما يقوله هو المقابلة بل هي المشاكلة؛ لأن المقابلة هي ذكر معنين متوافقين ثم الإتيان بما يقابلهما على الترتيب. والمشاكلة هي أن يذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته (السكاكي، ١٩٣٧، ص٤٢٤). ونحو: (سيبتلى أهلك بالموت الأحمر) (خطبة/١٠١). قال الشارح: «والموت الأحمر كناية عن الوباء» (١٠٣/٧). وهذا ليس كناية عن الوباء بل الموت الأحمر كناية عن القتل بالسيف؛ لأن الأحمر أي الدموي.

Archive of SID

www.SID.ir

ونحو ما قال في شرح قوله عليه السلام: (أحمده استتماماً لنعمته واستسلاماً لعزته واستعصاماً من معصيته) (خطبة/٢). قال الشارح: «قوله "استتماماً" من لطيف الكناية وبديعها» (١٣٣/١). إنه لا يرى فيه كناية؛ لأن الكناية ـ كما أشرنا ـ هي لفظ أريد به لازم معناه (الخطيب القزويني، ١٤١٤، ص٢٢٥). ما هو المعنى الملازم هنا؟

وقد يكون ما قاله ناقصاً غير دقيق، نحو ما قاله في قوله عليه السلام: (إليك عني يا دنيا فحبلك على غاربك) (الرسائل/٤٠). قال الشارح: «"وحبلك على غاربك" كناية من كنايات الطلاق أي اذهبي حيث شئتِ؛ لأن الناقة إذا أُلقي حبلُها على غاربها فقد فُسح لها أن ترعى حيث شاءت» (٢٩٣/١٦). هذا ليس كناية وحدها، بل هو بالنسبة إلى هنا استعارة تمثيلية؛ حيث شبّه الدنيا بالناقة وترك الدنيا بترك الناقة بإلقاء حبلها على غاربها. وبالنسبة إلى الإبل كناية؛ لأنك إذا تركت حبلها على غاربها ذهبت حيث تشاء.

قد يذكر نكتة بلاغية ويتركها مبهمة، نحو ما قال ذيل (أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي... آثركم بالنعم السوابغ) (خطبة/٨٢). «"آثر" من الإيثار وأصله أن تُقدّم غيرك على نفسك في منفعة أنت قادر على الاختصاص بها، وهو في هذا الموضع مجاز مستحسن» (٢٤٤/٦). لم يذكر لماذا يكون مجازاً ولا يكون حقيقة كما لم يعين نوع المجاز.

على أي حال، بذل الشارح جهده؛ شكر الله سعيه، ولكن ما بذله مقابل ما في نهج البلاغة من الجمال والبلاغة كقطرة من البحر. ولا يزال هناك مجال واسع للبلغاء ليعرضوا قدراتهم ويكشفوا جمالات هذا الكتاب الشريف الذي يسمى بحق أخ القرآن.

النتيجة

١. إن أمير المؤمنين إمام الفصحاء وسيد البلغاء.

٢. ثبت بالمنطق البلاغي أن نهج البلاغة صدر عن الإمام علي عليه السلام؛ لأنه ثبت تواتر بعضه عنه عليه السلام وأن أسلوبه واحد، فكله منه عليه السلام، فلو كان البعض منحولاً لاختلف الأسلوب.

٣. إن ابن أبي الحديد لا يستقصي الفنون البلاغية في نهج البلاغة، ولكن أكثر ما تعرض له من فنون البلاغة هو الاستعارة والكناية وعلم البديع.

٤. مما يمكن أن ينتقد عليه أنه قد يطنب في شرح بعض الفنون البلاغية؛ وبعض الأحيان لا يشرح فناً حق الشرح؛ وقد يخطئ في تعيين نوع الفن؛ وبعض الأحيان ليس شرحه دقيقاً؛ وقد يكون شرحه للنكات البلاغية مبهماً.

Archive of SID

www.SID.ir

المصادر والمراجع

١. آصف فكرت، محمد (١٣٧٤ش). *مدخل ابن أبي الحديد*. ج٢، دائره المعارف الإسلامية الكبرى.

٢. ابن أبي الحديد، عزالدين (١٣٧٨هـ). *شرح نهج البلاغة*. تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، مصر: دار إحياء الكتب العربية.

٣. ابن معصوم المدني، علي صدر الدين (١٩٦٨م). *أنوار الربيع في أنواع البديع*. تحقيق شاكر هادي شكر، النجف الأشرف: [دون نا].

٤. ابن منظور، محمد بن مكرم (١٤٢٦هـ). *لسان العرب*. تحقيق يوسف البقاعي.

٥. أبورية، محمود (دون تا). *أضواء على السنة المحمدية*. بيروت: انتشارات الأعلمي.

٦. الجاحظ، أبو عثمان عمر بن بحر (١٩٤٨م). *البيان والتبيين*. تحقيق عبد الإسلام محمّد هارون، القاهرة: [دون نا].

٧. حسين، عبدالقادر (١٤٠٣هـ). فن البديع. بيروت: دار الشروق.

٨. الحسيني الخطيب، عبد الزهراء (١٤١٥هـ). *مصادر نهج البلاغة وأسانيده*. بيروت: دار الأضواء.

٩. الحموي، أبوبكر علي بن حجّة (١٣٠٤هـ). *خزانة الأدب وغاية الأرب*. القاهرة: [دون نا].

١٠. الخطيب القزويني (١٤٢٥هـ). *الإيضاح في علوم البلاغة*. تحقيق غريد الشيخ محمد؛ وإيمان الشيخ محمد، بيروت: دار الكتاب العربي.

١١. خليفة، عبدالمجيد محمد (٢٠٠١م). *من روائع البديع في القرآن الكريم*. القاهرة: مكتبة الآداب.

١٢. الزبيدي، مرتضى محمد (١٤١٤هـ). *تاج العروس*. تحقيق علي شيري، بيروت: دار الفكر.

١٣. الزركشي، بدر الدين محمّد (١٩٨٨م). *البرهان في علوم القرآن*. تحقيق مصطفى عبدالقاهر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية.

١٤. السكاكي، يوسف بن محمد (١٩٣٧م). *مفتاح العلوم*. القاهرة: مصطفى البابي الحلبي.

١٥. السيوطي، عبدالرحمن (١٣٦٣ش). *الإتقان في علوم القرآن*. تصحيح محمد أبوالفضل إبراهيم، قم: انتشارات الرضي.

١٦. طبانة، بدوي (١٤٠٨هـ). *معجم البلاغة العربية*. جدة: دار المناة.

Archive of SID

www.SID.ir

١٧. العاكوب، عيسى علي (١٤٢١هـ). *المفصل في علوم البلاغة العربية*. حلب: مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية.
١٨. عتيق، عبدالعزيز (١٤٠٥هـ). *علم البديع*. بيروت: دار النهضة العربية.
١٩. العسكري، أبوهلال الحسن (١٩٥٢م). *كتاب الصناعتين*. تحقيق علي محمّد اليجاوي؛ ومحمّد أبوالفضل إبراهيم، القاهرة: [دون نا].
٢٠. فائز، قاسم (١٣٨٥ش). *تطور علم البديع*. طهران: انتشارات مفاز.
٢١. ـــــــــــ (١٣٨٨ش). *علوم البلاغة*. طهران: انتشارات سمت.
٢٢. قدامة ابن جعفر، أبو الفرج (١٣٠٢هـ). *نقد الشعر*. قسطنطينية: مطبعة الجوائب.
٢٣. فيروز آبادي، مجد الدين محمد (١٤٣٠هـ). *القاموس المحيط*. بيروت: دار الكتب العلمية.
٢٤. معارف، مجيد (١٣٨٣ش). *استدلالات ابن أبي الحديد في إثبات أصل نهج البلاغة*. مقالات وبحوث، العدد ٧٦، الشتاء.
٢٥. الهاشمي، أحمد (١٤١٤هـ). *جواهر البلاغة*. إشراف صدقي محمد جميل، بيروت: دار الفكر.

Archive of SID

www.SID.ir